

قصص الأنبياء

[320] يذكر تعالى ما كان من مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام عن نفسه وطلبها منه مالا يليق بحاله ومقامه، وهى فى غاية الجمال والمال. والمنصب والشباب. وكيف غلقت الابواب عليها وعليه، وتهيات له وتصنعت، ولبست أحسن ثيابها وأفخر لباسها، وهى مع هذا كله امرأة الوزير. قال ابن إسحق: وبنت أخت [الملك] (1) الريان بن الوليد صاحب مصر. وهذا كله مع أن يوسف عليه السلام شاب بديع الجمال والبهاء، إلا أنه نبي من سلالة الانبياء، فعصمه ربه عن الفحشاء، وحماه عن مكر النساء، فهو سيد السادة النجباء، السبعة الاتقياء، المذكورين فى الصحيحين عن خاتم الانبياء، فى قوله عليه الصلاة والسلام من رب الارض والسماء: " سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل معلق قبله بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، وشاب نشأ فى عبادة الله، ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ". والمقصود أنها دعتة إليها وحرصت على ذلك أشد الحرص، فقال: " معاذ الله إنه ربي " يعنى زوجها صاحب المنزل سيدى " أحسن مثنوى " أي أحسن إلى وأكرم مقامي عنده " إنه لا يفلح الظالمون " وقد تكلمنا على قوله تعالى: " ولقد همت به وهم بها [لولا أن رأى برهان ربه (1)] بما فيه كفاية ومقنع فى التفسير. _____ (1) ليست فى أ. (*)